النقد الثقافي واستقباله في النقد العربي الحديث

*آلاء ياسين دياب **غسان السيد

(الإيداع: 20 آيلول 2018، القبول: 31 كانون الأول 2018)

ملخص:

ممّا لا يخفى أنّ المشهد النقدي العربي، شهد ظهوراً لما عُرف بالنقد الثقافي، وذلك في وقت شهدت فيه الساحة حراكاً نقدياً واسعاً، وهو ظهور حمل تحدياً وخطوة جادة نحو التغيير والتحول لما هو سائد من خلال الوصول إلى نظرية جديدة، تحفز الواقع النقدي وتجعله أكثر مرونةً ونشاطاً، والنقد الثقافي مثله مثل الكثير من التيارات التي تفرزها الساحة النقدية الغربية؛ لتصل إلينا فنغربلها ونحاول اكتشاف جذورها في تاريخنا النقدي ؛ لتتشكل المواقف بين دارس وناقد، وبين رافض ومدافع، وبين مقلد يهتف لغيره ومبدع مضيف لهذه الانطلاقة، وكل بحسب وجهة نظره. ومن بين الطروحات التي حاول النقاد اكتشاف جذورها موضوع ريادة النقد الثقافي في المشهد النقدي العربي قبل الغذامي، أي الممارسات النقدية التي اقتربت من آراء النقد الثقافي على نحو مباشر أو غير مباشر، وتعد بداية حقيقية للتفكير الثقافي في الظواهر و النصوص الأدبية والفكرية التي كانت سائدة، وهي ممارسات لم تكن منهجية ولم ترتق لمستوى نظرية نقدية.

كلمات مفتاحية: النقد الثقافي، ما بعد الحداثة

---

*طالبة دكتوراه – قسم اللغة العربية وآدابها– كلية والعلوم الإنسانية– جامعة دمشق.

** أستاذ النقد العربي الحديث والنقد المقارن – قسم اللغة العربية وآدابها– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق.

Cultural criticism and its reception in modern Arab criticism

Alaa Yassen Dyab **Gassan Al-Saeed**

(Received: 20 Septemper 2018, Accepted: 31 December 2018)

Abstract:

It is no secret that the Arab monetary scene has witnessed the emergence of cultural criticism at a time when the arena has witnessed a wide monetary movement, namely, the emergence of a challenge and a serious step towards change and transformation to what prevails by reaching a new theory that stimulates monetary reality and makes it more flexible And actively, And cultural criticism, like many of the currents produced by the Western monetary arena; to reach us and we try to discover its roots in our critical history; to form positions between the student and critic, and the rejection and defender, and the imitator to the other and creative host of this breakthrough, and each according to his point of view. Among the proposals that critics tried to discover the roots of the subject of cultural criticism in the Arab monetary scene before the nutritional, ie, monetary practices that approached the views of cultural criticism directly or indirectly, and is a real beginning of cultural thinking in the phenomena and literary and intellectual texts that prevailed, These practices were not systematic and did not rise to the level of critical theory

Keywords: , postmodernism, Cultural criticism

1. مقدمة:

ما بعد الحداثة

هيأت ما بعد الحداثة ابتداءً بعنايتها بالمغيّب والمهمش وعرض التناقضات وتغليط مناهج البنيوية وكسر هيمنتها، هيأت مناخاً ملائماً للنقد الثقافي؛ ليبادر في إعادة فحص النص الإبداعي بعد نزع الصفات الجمالية والعلاقات اللسانية عن جسد ذلك الخطاب وتجريده منها، وقد قدّم إيهاب حسن جدولاً حصر فيه سمات الحداثة وقابلها بما ردّت به نظريات ما بعد الحداثة ففي مقال لحسن عنوانه (الثقافة ما بعد الحداثة) والمنشور عام 1985م، نشر جدولاً بأعمدة متقابلة بين مبادئ الحداثة والقدرة على تهميشها فيما بعد، منها أن الحداثة أكدت أهمية الشكل المفرد المتماسك والمغلق، واعتنت بالنظام وخاصيته العقلانية، وأكدت مسألة التفسير وحضور المقروء وحرص التجميع و القواعد الثابتة والأمثولات والذكورة [1]، في حين أن ما بعد الحداثة جاءت لتعلي شأن كل ما يناقض هذه التوصيفات والمصطلحات، وعلى سبيل المثال فإن ما يقابل مبدأ قيمة الذكورة وصحة التناسل المقرون بها عند الحداثيين، يأتي لتهديمه تعدد الأشكال والخنثوية عند منظّري ما بعد الحداثة، وهكذا... عندما نقيس الأمر على ذلك سنجد أن منظري النقد الثقافي وعلى رأسهم فوكو وجدوا أن البنى النصية، تجاهلت حقيقة الخطاب في أنه يمثل السلطة الأعلى وأن العمليات النصية ترد إلى قوى سياسية واجتماعية واقتصادية وإيديولوجية لها تأثير في أمة بأكملها وليس في عمل فردي بعينه مع صاحبه، وقد تناول فوكو في كتبه بدءاً ب(الجنون والحضارة) 1961م هذه المسألة بكثير من التوسع، فالمعرفة إرادة كامنة بالقوة لا بالفعل، إذ ركز فوكو على ما يطرأ عبر الحقب من تغييرات أساسية ولم يقدم تعميمات خاصة بفترة محددة بل لاحق السلاسل المتداخلة للحقول المنفصلة [2] ،" **فالتاريخ هو خيط متقطع من الممارسات المطردة وكل ممارسة هي مجموعة من القوانين والإجراءات التي تتحكم بالكتابة والتفكير في حقل معين وتحكم هذه القوانين من خلال الإقصاء والتنظيم ويجمع هذه الحقول معاً تشكيل أرشيف الثقافة ولا شعورها الوضعي** [3]" ، فلا يوجد معنى أساسي ولا فاعلٌ أساسي؛ وقد تأثر فوكو بنيتشه في دعواه إلى رسم خريطة جديدة تكون الممارسات والأفعال فيها صيغاً للفكر.

ويبرز بورديو واحداً من أهم المفكرين الذين أسهموا بفاعلية في بلورة فكرة النقد الثقافي وعدّه منهجاً ذا أصول فكرية ناصعة، وقد اعتمد عمله على الفصل بين النظرية والتطبيق/الممارسة، وطرح مفاهيم عدّة حول الحقول الموضوعاتية و رأس المال الثقافي، والنقطة الأهم التي أكدها بورديو أنّ المعرفة الأساسية التي تصنع إنموذجاً كلياً، قائمة على بناء العلاقات الموضوعاتية غير الظاهرة حتى اللغوية منها، كذلك لأنها هي التي تبني وتنتج الممارسات العملية، ومن ثم تكون بحاجة إلى مراقب محايد ليكشفها.

ونجد أنّ هذا الأمر جلي في فلسفة النقد الثقافي الذي يتكئ في مشغله على مبدأ وجود النسق المضمر المتنوع بين تأريخي واجتماعي وعرفي وبيئي وسياسي وديني وما إلى ذلك، وإنّ ناقده يعود إلى بيئة غائرة لا تظهرها السطوح؛ ليبني عليها ويكشفها أي ليقدم في ضوئها ما تحصّل في الظاهر واستقر عملياً، وإن بمقدور الأنساق المضمرة أن تكون وحدات مجازية متصلة، تعيش في الظل إذا أردنا كشف علاقتها بلغة النص أولاً، وطبيعة الخطاب النقدي النصوصي ما بعد الحداثي ثانياً.

وإذا كان بإمكان المعاينة النقدية النصية أن تصنع نتائج للقيم الجمالية التي تسم العمل الفني ومبدعه بالفرادة ، فإنّ اتجاه عمل النقد الثقافي يكون مبطناً و رديفاً وإلى الداخل من مستوى ما تظهر النصوص، ومن ثم لن يكتمل العمل إلا إذا تجمعت

---

[1] انظر: بروكر، بيتر: **الحداثة وما بعد الحداثة** ، ص30. انظر أيضاً:

.Ihab Hassan, The Question of Postmodernism, Performing Arts Journal,Vol.6,No,PP:30_37

[2] انظر: سلدن، رامان: **النظرية الأدبية المعاصرة**، ص148.

[3] نفسه.

تلك الأنساق الخفية بطريقة التراكم؛ ليصح أن تكشف عن منجز حضاري لاحق، وكل تلك الأنساق روافده أو أعمدته التي تعمل في الخلف منذ عشرات السنين.

ولذلك تصدر النقد الثقافي النظريات ما بعد الحداثية، فأفاد من الماركسية والأنتربولوجيا وأبحاثها الثقافية، وأفاد من تفكيكية دريدا والتاريخانية الجديدة والنقد النسوي والنقد الكولونيالي والسرديات ما بعد الحداثية، فإذا تعامل النقد الثقافي مع النصوص الأدبية فإنّ تعامله يبعد النظر إليها من منطلقات جمالية مقرونة بأعمال مؤسساتية، ويلحُّ على البعد التواصلي، أي جعل الأنساق سلسلة متحدة ذات قوة قادرة أن تقرأ النص الأدبي عبر حواضنه الثقافية والتاريخية والاجتماعية.

هل النقد الثقافي هو نقد نصوصي أكثر نضجاً؟

إنّ سياسة ما بعد الحداثة نجحت فيما أرادت فعله، فعملت على تثقيب نسيج الحداثة، ووسعت رقعة ثقوبها واقتحامها لأبنية الحداثة؛ لغرض استكمال منهجها الذي ستعتمد تفاصيله عالمياً، فإذا كانت خلخلة مرتكزات القوى الحداثية، قد نجحت فإنّ دق ركائز نظريات ما بعد الحداثة صار أقوى وإنّ الأفكار الكلية والموضوعات المهولة الشمولية الضاغطة، أضحت واقعة تحت ضغط أكبر فتمّ تفكيكها ولواحقها، فصارت التعدية بديلاً من المركز والمرجع الواحد وقفز السطحي والمهمش؛ ليتوارى بإزائه العميق والرئيس والسلطوي، والحضور أزاحه الغياب.

وهذه الخصائص التي اتصفت بها ما بعد الحداثة وجدت غاياتها في خطابات نقدية متنوعة، تنادت لتلبية دواعي التفكيك والتقويض وزعزعة استقرار التوازن والهوية والثنائيات المتقابلة والانسجام المنطقي التراتبي؛ لذلك قال ما بعد الحداثيين بالميتاخرافة بداية لأرشفة حقائق جديدة، وما إيمانهم بذلك إلا جزء من تسقيط فكرة الزمن وترتيب أوقاته، وإنه في مدار هذه التنوعات، أو سيكون صائراً إلى مدارها خاصة، أنها عولمت منظومة الأدب بدورها.

وعليه فاذا وجد النقد الثقافي حاضنة للتبلور والتكوّن، فلأنّه نشاط إسفنجي قابل لأن يمتص ما شاء من المجالات والنظريات المعرفية وإن اشتغالاته متعددة؛ لذلك فإن الناقد الثقافي حرّ في اعتناق ما يرغب من فلسفات وإيديولوجيات ووجهات نظر، وهذا كلّه له نفوذ قوي تسري عدواه إلى متلقيه؛ لأن متلقّي النقد الثقافي لا يمكن تصنيف ارتباطاتهم وتوجيهها، وبذلك فإن المصطلح حر في تطبيقه وتقديمه إجرائياً ما دام متلقيه مستفيداً من ناحيتين: الأولى شعبية والثانية نخبوية، وتفسير ذلك أن الناقد الثقافي محكوم بمرجعياته التي يضمن ولاءه لها إنتاج رؤيته الثقافية وإنجاز بحثه الذي يقدمه لقارئه، فثمة من لديه اتجاه ماركسي أو راديكالي وآخر نسوي وآخر فوضوي ومزيج من ذلك ، أو قد يصدر عن منهج مفرد اجتماعي أو أنثربولوجي أو نفسي أو فلسفي أو أدبي نصي أو لساني تداولي[4]، وإن قرين النقد الثقافي يظل دائماً وجهة نظر صاحبه وجملة معارفه وقناعاته .

وبالعودة إلى حواضنه الرئيسة بوصفه جزءاً من منظومة ما بعد الحداثة، فإنّ النقد الثقافي ينسجم مع فلسفة دريدا التقويضية الباحثة عن التوتر الكامن بين إشارات النص _أي نوع من النصوص_ وبين ظاهره ، أي الجملة المقدمة إلى السطوح والمصرّح بها، وإنّ النقد الثقافي باحث دؤوب بدوره_ كما استنّ ذلك دريدا _عن الطرق التي يمكن بها الاجتثاث الضمني للأفكار المصرّح بها في النص ومن ثم المساعدة في تفكيكه، فما يبدو _إذن_ هامشياً قد يكون جوهرياً ولا يرضى بالتمركز والذات العليّة التي يفترض أنها تقوده[5] .

ويريد النقد الثقافي أن يحدد علاقاته أيضاً بموجب شرائطه وأن يراقب حركية التأثر والتأثير بين السلطة والممارسات الثقافية العائدة لها تماماً لينتج نصاً آخر، وقد اهتمّ فوكو بمسألة القوة والسيطرة المقصودتين في سلسلة مناقشات النقد الثقافي لترسيخ هويته؛ لأنّ في داخل المجتمع وفي مؤسساته المختلفة تكمن حقيقة القوة التي تعمل على تطويع أفراد المجتمع وفقاً للصياغات

[4] انظر: ايزابرجر، آرثر : **النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة)**، ص38.

[5] انظر: هتشيون، ليندا: **سياسة ما بعد الحداثية**، ص23

الجديدة التي يطمئن إليها المجتمع ذاته، من ثم إخضاع الإنسان إلى الآليات التي تعمل على مراقبة وتطبيع الأفراد بالنظر لأنظمة القوة المعرفية، وهذا الأمر جزء مهم من تفاصيل المقاومة الكلية التي يبديها النقد الثقافي وهذا أيضاً جزء من منجزه.

إنّ فلسفة فوكو عميقة بالفعل حينما يستبدل المفهوم القانوني للقوة بما أراده بعلاقات القوة الموجودة في كل ناحية من نواحي المجتمع ، فالمجتمع على هوية واحدة وإن كانت مختلفة، فإذا نظرت إلى إحداها تذكرت الأخرى[6] ، وهذه النظرية تخطّى بها فوكو الميدان الماركسي وعوّل عليه، ولا نريد أن نبتعد عن محور تحليلنا، فمراقبة جذور التغيير الذي دعت إليه القراءات الثقافية في أنها تفتش دوماً عن أسباب التعايش بين المغيّب والمتحقق في حين أنّ هذا التداخل بين الاثنين ما هو إلا حقيقة التصادم المطلوب كشفه وتفكيك أنساق ما تمّ إضماره، وعدّ هامشياً، غائباً، وبحاجة إلى ثورة فكرية تضع إيجابيات الحداثة و مكاسبها تحت المجهر؛ لتعرض ما يقابلها في منطقة ما بعد الحداثة وبمقدور أحد أبرز أجزائها أي النقد الثقافي أن يسقط تلك الإيجابيات في كون اللاحتمية والسطحي وضرب المركزية والاحتفاء بالمصادفة.

إنّ ما نذكره ليس ردود فعل بقدر ما هو تأسيس نوعي ومتنوع وقصدي لما سيأتي، وعرض لخطوط الجغرافية التاريخية لما بعد الحداثة، وقد أشرنا إلى الترسيمة التي وضعها إيهاب حسن ، إذ إن جدولته التقابلية بين الحداثة وما بعد الحداثة وخصائص كل واحدة منهما تعطينا فكرة جيدة عن ظروف صعود النقد الثقافي الفلسفية والإجرائية كذلك لأن ما يريده النقد الثقافي يبحث عن تطبيقه على سعة منطلقاته الناقد الثقافي، إذ يتوفر له جو عملي ناتج عن كل ما يفعله الشخوص والأفراد العاديون، حياتهم، سلوكهم، دور المؤسسات في تدريبهم على أسلوب تفكير وعملٍ لما يتمتعون به من أفكار، بما في ذلك رسم العلاقة بين النفس و الجسد و تحديدها.

2. منهجيّة الدراسة: ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفيّ التحليليّ

3. الإطار النظري للبحث

إذا كانت الثقافة بتعريف بسيط :" **هي ثمرة كل نشاط إنساني محلّي نابع من البيئة ومعبر عنها أو مواصل لتقاليد في هذا الميدان أو ذاك ...** [7]"، فإن النقد الثقافي هو ممارسة نقدية للنص الأدبي، وبذلك يمكن القول إنَّ النقد الفلسفي أو النفسي أوالاجتماعي للنصوص الأدبية يتضمّن بشكل أو بآخر ممارسات تشكل بداية للتفكير بالنقد الثقافي، ولقد ارتبط النقد الثقافي في الفكر ما بعد الحداثي، بأسلوب جديد في التفكير وفي التفلسف، كان أهم ما ميّزه هو الدّعوة إلى تجاوز الذات و معرفة الآخر، فظهر النقد الثقافي كأهم رؤية لما يسمى ب **(ما بعد البنيوية)** [8] ، وعليه فإنّ قيمة وأهمية النقد، تكمن في كونه يُعبّر من جهة عن نهاية مرحلة هي مرحلة الحداثة، ويعبر من جهة أخرى عن بداية مرحلة جديدة هي مرحلة ما بعد الحداثة، حتى أنّ أغلب المراجع المتخصصة في فلسفات ما بعد الحداثة، تستخدم مصطلح النقد الثقافي للتعبير عن هذه المرحلة الجديدة.

3_1: بداية استخدام المصطلح

---

[6] انظر تفصيل ذلك : المرجع نفسه:28

[7] نقلاً عن الدكتور حسين مؤنس ، وأضاف قائلاً: " **إن ثقافة الأمة هي عملها غير الواعي الذي تتوارثه أجيالها ، وتسير به في شؤون حياتها ، أي هي طريقتها في الحياة**..."، انظر ما أورده الدكتور وهب رومية في كتابه (من قضايا الثقافة) ، رومية، وهب: **من قضايا الثقافة** ، ص144، وما بعدها.

[8] إن فكر ما بعد البنيوية الذي يقترن في كثير من الأحيان بأعمال جاك دريدا ، يتفحص فكرة الاختلاف بكل أوجهها ، ويكشف أن سوسير قد أبقى على بعض الافتراضات المسبقة(الميتافيزيقية) حول الذاتية واللغة. انظر: ليشته، جون: **خمسون مفكراً أساسياً معاصراً_ من البنيوية إلى ما بعد الحداثة**، ص201.

يعود تاريخ المصطلح إلى عام 1964م ، حيث شرع مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام بنشر صحيفة أوراق عمل الدراسات الثقافية، التي تناولت مواضيع ثقافية عدّة [9].غير أنّه لم يتبلور منهجاً إلا مع الناقد الأمريكي (فنست ب لتش) فكان أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظريات **الأدب ما بعد الحداثة** ، وذلك في كتابه الصادر عام 1992م، والذي اهتم بدراسة الخطابات في ضوء التأريخ والاجتماع والسياسة والمؤسساتية ومناهج النقد الأدبي[10]، إذ ربط بين النص والاتجاهات الأخرى في العملية النقدية الثقافيّة، فقد حمل رؤية خاصة ولاسيما في التعامل مع النصوص الأدبية والخطابات بأنواعها عبر أنساق ثقافيّة، تستكشف ما هو غير مؤسساتيٍّ و غير جماليٍّ [11]، أي إنه أكد خصوصية الأنساق المضمرة في النص الأدبي.

3_2: التعريف بالمصطلح

يحدد آرثر أيزربرجر النقد الثقافي بأنه :" **نشاط وليس مجالاً معرفياً خاصاً بذاته ....هو مهمة متداخلة، مترابطة متجاوزة متعددة، إذ بمقدوره أن يشمل نظرية الأدب والجمال والنقد، فضلاً عن التفكير الفلسفي، وتحليل الوسائط والنقد الثقافي الشعبي، وبمقدوره أيضاً أن يفسر نظريات بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي ومجالات علم العلامات، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية الاجتماعية الأنتربولوجية**[12]".

ولعلّ أهمية النقد الثقافي تكمن في جرأته وإمكانياته على التجدد والإنتاج، إذ يواكب روح العصر، ويستلهم الواقع ؛ لذا يحتاج إلى تأنٍ ودقة وعمق ومراجعة جادة، وهذا ما جعل النقد الثقافي يعدّ نشاطاً فكرياً " **يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعاً لبحثه و تفكيره و يعبّر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها**[13]" ، فلم يكن بديلاً من النقد الأدبي بقدر ما كان محاولة منهجية تتمحور حول استكشاف الأنساق الثقافية المضمرة فضلاً عن كشف حيل الثقافة التي تتمارى في البوح عن كشف الأنساق الخفيّة، سواء أكانت تلك الأنساق مهيمنة أم هامشيّة، ولعلّ الحيل الجمالية البلاغية شكلت إطاراً قناعيّاً تنطوي تحته تلك المضمرات الثقافيّة[14].

فالنقد الثقافي مصطلح معاصر يرتبط بتوجهات ما بعد الحداثة[15]، وقد برز هذا التوجه منذ سبعينيات القرن العشرين، ويؤكد أتباع هذا الاتجاه أن النقد الثقافي ليس منهجاً واضح المعالم محدد الأركان والزوايا، بل هو طريقة في القراءة تعتمد على الجمع بين كل الآليات العلمية والفنية والثقافية والفلسفية وعلى التحليل النفسي وعلى الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع و غيرها من العلوم ، هذا التوجه يتفق مع النظرة الثائرة على الثبات والتنظير الذي حاول تأطير الحقائق والمناهج في فترة الحداثة الغربية.

---

9 () انظر: آيزربرجر، آرثر: **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة**، ص31.

10 () يُنظر: الخليل، سمير: **النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب**، ص 11.

11 () يُنظر: المرجع نفسه.

12 () آيزربرجر، آرثر: **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة**، ص30_31.

13 () البازعي ، سعد– الرويلي، ميجان: **دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحاً وتياراً نقدياً أدبياً معاصراً)**، ص305.

14 () يُنظر : بعلي، حفناوي رشيد : **مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، ص 155.

15 () ما بعد الحداثة هي : " **اتجاه قوي بدأ على الأغلب في العام 1979م ، ومن قادته في فرنسا ليوتار ،وميشيل فوكو وجاك دريدا ، التفكيك وتحرير الإنسان و مرتكزات التفكير البشري من الاتجاهات و المسلمات والمعتقدات و القيم (حضارية أو قومية أو إنسانية أو دينية) ، بل ومن دعاوي العقلانية و المثالية و التمركز تلك المبادئ التي سادت أوروبا لعقود منذ عصر التنوير ، وهي تذهب إلى أنّه حول الذات لا توجد حقيقة موضوعية مجردة أو سردية عليا كبرى في أو خارج الإنسان تستحق عناء البحث عنها و التمسك بها و التصديق بها فهي تنزع القداسة عن العالم**". يُنظر: كاي، نك: **ما بعد الحداثة والفنون الأدائية** ، ص 33.

كما نوّع النقد الثقافي في أساليب القراءة وآلياتها وأوجهها، فقد تنوعت مجالات عمله، فشملت المجالات التقليدية للثقافة والمعرفة مثل الدراسات الاجتماعية والاستشراق، وكذلك الإشكاليات التي تواجه الإنسان المعاصر مثل الثقافة الإعلامية المرتبطة بالصوت والصورة ...لذا نجد تداخلاً بين مصطلح النقد الثقافي ومصطلحات مثل التأريخانية الجديدة، ونقد ما بعد الاستعمار.

وتتجلى أهمية النقد الثقافي في أنه " **فرعٌ من فروع النقد النصوصي، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحول الألسنية معني بنقد الأنساق المضمرة، التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه، وما هو غير رسميّ و غير مؤسساتي وما هو كذلك سواء بسواء...وهو لهذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي، وإنمّا همّه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغيّ الجماليّ**[16]"، إذ تجعل من الاستقراء يأخذ على عاتقه الكشف عن خبايا النص للوصول إلى رؤية حداثية، تستمد معطياتها من المرجعيّات الثقافيّة الذاتية، حتى أصبحت مهمة الناقد الثقافي مختلفة عمّا كانت عليه_ في النقد الأدبي_ ليعتمد على الأنساق المضمرة و ربطها بالمرجعيات الثقافية، الفكرية، والتاريخية، والاجتماعية، والنفسية، والأخلاقية والجمالية.

3_3: ظاهرة الأنساق الثقافية

وتقف إلى جانب النقد الثقافي، ظاهرة الأنساق الثقافية التي أشار إليها الغذامي، والتي اصطف إلى جانبها الكثير من النقاد الذين آمنوا بها أو تبنوها، فهي بكل بساطة دلالات اجتماعية، أخلاقية، دينية، جمالية...إلخ يفرضها الوضع الاجتماعيّ وتحظى بقبول المتلقي، وليس هناك للنسق الثقافيّ ثبات واستقرار، إذ يتحقق في نصوص محددة تسعى إلى النهوض بالموروثات والأعراف عبر مفاهيم المرجعيّات النخبوية، التي تضمّها جميعاً كلمة (الأنساق)، إذ تستعمل " **كثيراً في الخطاب العام والخاص، تشيع في الكتابات إلى درجة قد نُشوّه دلالتها**[17]"، والغذامي بذلك يؤكد فاعليّة تلك الأنساق وأهميتها، إلى جانب تأكيده توضيح تلك المضمرات وتفسيرها و ربطها بدلالة الخطاب من دون تناقض. ويشير نيكلاس لومان إلى الأنساق محاولاً ربطها بواقع الإنسان الاجتماعي، وهذا واضح من خلال سؤاله: " **كيف يمكن أن نتمثّل جسم الكائن بشكل منفصل عن البيئة المحيطة، ويكون منغلقاً رغم حاجته لكل ما يجري ببيئته، لكي يتمكن من الاستمرار في الحياة**[18]".

فالبيئة تفرض نفسها على النص، وهذا بدوره يولّد التأثر المباشر أو المضمر عبر نسق تتضمن فيه نقطة مركزية لها خصوصيتها الدلالية، ويؤكد نيكلاس لومان أنّ الأنساق:" **تعتمد وتؤسس على التمييز بين النسق والبيئة، أي على خط ورسم الحدود بينهما، حيث تتشكّل بيئة النسق من كل ما عداه! وليس المقصود هنا بالبيئة الطبيعيّة وحسب، بل كل البشر من حوله وكذلك كل الأنساق الأخرى استناداً إلى هذه الرؤية يمكننا تحليل كيفية قيام الأنساق**[19]"، فالنسق يعكس طبيعة النص ويبين مدى أهميته وقيمته، إذ يفرز النسق المضمر نمطاً أدبياً جديداً تكمن آلياته بالنتاج الجديد للمعنى[20] .

3_4: القراءة الثقافية

---

[16] () بعلي، حفناوي رشيد : **مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، ص 156.

[17] () الغذامي ، عبد الله محمد: **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**،ص76 .

[18] () لومان ، ديكلاس: **مدخل إلى نظرية الأنساق** ، ص7.

[19] () لومان ، ديكلاس: **مدخل إلى نظرية الأنساق** ، ص7.

[20] () يُنظر : بعلي، حفناوي رشيد : **مسارات النقد و مدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، ص 151.

هي مهمة تروم تحقيق مبدأ التماسف[21] بين المؤول، والذات المؤولة، إنها قراءة لا تستسلم لجاذبية الطرح، قراءة ترفض أن تقبع خلف المقولات من دون تحقيق أو تفعيل لمكنوناتها، ونقصد بها القراءة التي " **تفسر النص في ضوء الثقافة التي أنتجته، وهي قراءة تكشف عن منطق الفكر داخل النص، بدلاً من ادعاءات المؤلف، وهذه القراءة تسعى إلى رصد التفاعل بين مرجعية النص الثقافية، والوعي الفردي للمبدع؛ فتنطلق من الخلفية الثقافية للنص، مروراً بتأويل مقاصد المبدع ووعيه، وانتهاءً بدور القارئ الناقد، حيث ينفتح المجال أمامه لتأويل العلاقة بين دور المفهوم دلالياً وجمالياً داخل النص، و دوره الاجتماعي داخل الثقافة**[22]" ، فالثقافة محمول إنساني مركب، يحتاج إلى عمليات تفكيك نوعية، ليس التفكيك لأجل التفكيك، إنما لأجل إنطاق الخطاب، وحمله على التصريح باللامقول والمسكوت عنه داخل الثقافة، هذا لأن الخطاب ليس مكوناً جامداً بل هو فعالية تأويلية موجهة، وهذه الفعالية لا يمكن حصرها داخل الحيز النقدي لها، إنها تتجاوز فعل النقد إلى ما هو خارجه، بل إنها تعدّ أحياناً، أن فعل النقد هذا قاصر عن تأويل المنظومة التراثية بصورة أكثر جمالية، وبتصور لامحدود، هذا لأنَّ المنظومة التراثية لا يمكن أن تفسر ككتلة صماء من المعاني، أو منجز فوق الفهم، فالتاريخ ليس مجرد بنية ماضوية نستعيدها بفعل قراءة تحليلية ما، إنما يحتاج إلى قراءة ثقافية تتيح إمكانية لما سيكون وما سيتم بناؤه من خطابات وأنساق ثقافية تحرك الإنسان نحو فعل الإبداع، وبناء هويته الخاصة ، إن " **الهوية الثقافية تتكون من عناصر ثابتة، عميقة الجذور، ضاربة في العمق التاريخي للأمة التي تنتسب إليها الثقافة، وعناصر مشروطة بالتاريخ المتحول لهذه الأمة**[23]".

3_5: استقبال (النقد الثقافي) في الوطن العربي

أمّا فيما يخص التلقي العربي للمصطلح ، فهو علم عند الغذامي و " **فرع من فروع النقد النصوصي العام**[24] "، وهناك من حدده بوصفه ممارسة تتجه إلى دراسة النصوص والخطابات في ضوء المقاربة الثقافية ، بعدّ النص حاملاً لثقافة معينة سواء أكانت مادية أم معنوية ، قولاً أم ممارسة فعلية[25]

3_6: وظيفة النقد الثقافي:

يهدف النقد الثقافي إلى:

- الكشف عن الأقنعة التي تتحكم في النصوص الإبداعية وتمس جوهرها، وذلك بكسر الحدود الفاصلة بين الراقي النخبوي والدوني الشعبي[26] .
- نقد القيم والمؤسسات والممارسات والخطابات الموروثة في إطار أصولها وتكوينها وآثارها السياسية والاجتماعية والجمالية[27].
- الكشف عن المثاقفة التي تعبر عن اتصال ثقافتين مختلفتين، بحيث يفرض هذا الاتصال تغييراً في شكل الثقافة السائدة[28]

---

[21] () إنها مسافة معنوية بين الذات الفاعلة و ذاتها، أو ربما تعني كذلك (البينذاتية intersubjectivite)، وقد استقى بول ريكور هذا المفهوم انطلاقاً من فينومينولوجيا هوسرل الذي يعني الاهتمام بالتجربة الداخلية للأنا القادرة على اكتشاف معنى العالم، والبينذاتية هي: تنوع التجارب الداخلية لأشخاص عديدين من أجل اكتشاف أشخاص يشتركون في وجود واعٍ. للاستزادة: ريكور، بول: **الذات عينها كآخر**، ص 73 وما بعدها.

[22] () يوسف، عبد الفتاح أحمد: **قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى)**، ص 30.

[23] () عصفور، جابر: **الهوية الثقافية والنقد الأدبي** ، ص81.

[24] () الغذامي ، عبد الله محمد: **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، ص83 . انظر ما أورده سعد البازعي في كتابه: (استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث) معلقاً على تجربة الغذامي في ترجمة مصطلح التقويض (Deconstruction) ، البازعي، سعد: **استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث**، ص225 وما بعدها

[25] () انظر: قنصوه، صلاح: **تمارين في النقد الثقافي** ، ص 8.

[26] () انظر: سمث، م جوناها: **ما النقد الثقافي** ، ص 5 وما بعدها.

[27] () انظر: إيتش، فنست: **النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات**، ص410.

[28] () انظر: سعيد ، هاني علي: **مسارات النقد الثقافي** ، ص 57

- الكشف عن التشكلات المضادة التي تسعى بشكل غير معلن إلى تمرير خطاباتها، وهي عادةً ما تتخذ_ في أحيان كثيرة _صياغات غير مرئية[29] .
- البحث عن المضمرات النسقية، وصولاً إلى طريقة التفكير وأشكال السلوك وأساليب التعبير، وكل ما يتصل بالجوانب المادية والروحية والفكرية والعاطفية. [30]
- تقييم المعايير الثقافية والقيم الأخلاقية وأنماط التعبيرات البشرية كافة ...تلك الأنماط التي تقف الميتافيزيقيا وراء توجيهها بما يخدم تصوراتها[31]

إن الغايات التي صاغها النقد الثقافي؛ لتكون جزءاً مهماً من فاعليته النظرية، تضع أمامه مهمة غاية في الأهمية، وهي صياغة الأداة التي تتيح له تحقيق تلك الغايات، وهي بطبيعة الحال ينبغي أن تنبثق من هويته وفاعليته في التأويل والاستقراء.

3_7: الدور الريادي للنقاد العرب في الاشتغال على النقد الثقافي:

أظهرت بعض الدراسات النقدية لاسيما المهتمة بتاريخ النقد الثقافي ونشأته بعض الآراء حول ريادة النقد الثقافي قبل طروحات الغذامي.

ويرى بعض النقاد ومنهم **عز الدين المناصرة**، أن عملية البحث في تاريخية النقد الثقافي تعود إلى العقود الأولى من القرن العشرين، إذ تجلّى الصراع الفكري وتمخّض عن صراع منهجي في مقاربة النصوص والظواهر والأجناس والأشكال الأدبية والثقافية .

فبعد أن ظهر النقد الثقافي على يد مجموعة من النقاد في أوروبة، وذلك من خلال تحديدهم لطبيعة المفهوم ومجاله، بدأ العرب يوظفون هذا النشاط الثقافي ضمن جهودهم النقدية ولاسيما في مطلع القرن العشرين ؛ أي إن النقد الثقافي، بمرجعياته الأوربيّة تمت ممارسته في العصر الحديث ، فلا أحد ينفي أن كتاب طه حسين (مستقبل الثقافة في مصر 1938م) يقع في دائرة النقد الثقافي بامتياز، كذلك بعض كتب المثقفين العرب من مختلف الاتجاهات[32] ، فهو ينظر إلى موضوع الريادة من خلال نظرة موسّعة وشاملة كشف فيها عن آراء فكرية ونهضوية تضمنت رؤى ثقافية ناضجة تقترب مما شهدته الساحة النقدية حول النقد الثقافي [33]. ويحيل في سبيل الإشارة إلى مرجعية عربية للنقد الثقافي على ثلاثة كتب أساسية ، يعتقد أنها تمثل بداية ظهور النقد الثقافي في الثقافة النقدية العربية الحديثة ؛ لكنّه ينبه في السياق ذاته على أنها تشتغل في مجال النقد الثقافي على نحو عام أو تتمحور حول هذا النقد، بوصفها ممارسة نقدية تشتغل على النص الثقافي (الوضع الثقافي السائد) وليس النص الأدبي وتأثيره في البيئة الثقافية للواقع الثقافي الحاضن لهذا النص [34] ، وهذه الكتب هي : (مستقبل الثقافة في مصر) لطه حسين وهو صادر عام 1938م، وهناك كتابان صدرا في الخمسينيات هما : (مشكلة الثقافة) لمالك بن نبي، وكتاب

---

[29] () انظر: كاظم، نادر: **الهوية والسرد _دراسات في النظرية و النقد الثقافي** ، ص 11.

[30] () انظر: سعيد ، هاني علي: **مسارات النقد الثقافي**، ص 58

[31] () انظر: الداوي، عبد الرزاق :**موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**، ص34.

[32] () يُنظر: المناصرة، عز الدين: **الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)**، ص8_9.

[33] () ويحدد منطلقات ومعطيات لتلك الرؤى النقدية بقوله : "**هؤلاء جميعاً مارسوا النقد الثقافي من منطلقات متعددة ، القومي التقليدي ، القومي الليبرالي ، التحرر الوطني ، الإسلامي التقليدي ، والإسلامي المتنور، المادي الجدلي واليساري العام ، واليساري الماركسي ،الليبرالي العام، العلماني، التفكير الأنثربولوجي ، الليبرالي التابع...إلخ**". **انظر**: المناصرة، عز الدين: **الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)**، ص11

[34] () يُنظر: المناصرة، عز الدين: **علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي**، ص 30. وعند الاطلاع على الكتب الآنفة الذكر نجدها كتباً مهمة إلا أنّها اعتمدت بعض الممارسات النقدية التي تتعلق بثقافة البلد العامة كالتعليم و الثقافة المدرسية و ثقافة المجتمع ومن ثم المسرح والسينما والإذاعة والصحافة والأدب والأدباء.

(في الثقافة المصرية) لمحمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس، هذه الكتب تتمحور حول النقد الثقافي للنص الثقافي. إن بنية هذه الكتب ومشروعها النقدي في نظر المناصرة تقترب من آراء النقد الثقافي وأفكاره وقيمه بشكل أو بآخر، وهي بداية حقيقية للتفكير الثقافي في الظواهر والنصوص الثقافية العربية التي كانت سائدة.

وإذا كانت هذه الكتب الثلاثة تمثل وفق المنظور التأريخي بداية ظهور التفكير النقدي الثقافي، فأين المناصرة من طروحات على الوردي لاسيما مقالاته في نقد الأدب التي أثارت غضب العديد من النقاد الذين وجدوا في نقده اختلافاً وخرقاً لما هو مألوف، أم أن المناصرة كان انتقائياً في إشارته إلى الكتب المذكورة!

وهناك اتجاه آخر تبنى قضية ريادة النقد الثقافي للعراق، لاسيما طروحات الناقد حسين القاصد في كتابه (النقد الثقافي ريادة وتنظير وتطبيق _العراق رائداً) الذي يؤكد فيه أن للعراقيين الصولة الأولى في النقد الثقافي، وهذا ما اعترف به الغذاميّ لكنّه حاول التقليل من شأنه، فهو لم يتطرّق لحسين مردان ومقالاته، ولم يتطرّق لكتابات الدكتور علي جواد الطاهر في هذا المجال[35]، وهو رأي يحتاج وقفة ، فمن ناحية يحمل إشارة لريادة العراق للنقد الثقافي قبل طروحات الغذامي، ومن ناحية أخرى يحمل هجوماً على الغذامي آخذاً عليه تجاهله النقاد العراقيين الذين أغنوا الساحة النقدية بطروحاتهم في الأدب والفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس؛ لذا أجد أن هناك مغالاة في جعل مقالات مردان والطاهر رائدة في مجال النقد الثقافي، فما طرحه الناقدان لم يكن إلا إرهاصات أولية لا تتعدى النقد الانطباعي والتأثري؛ لذا أخالف د. حسين في رأيه فلا صلة لهما بالنقد الثقافي حتى وإن تطرقا إلى بعض الجوانب الاجتماعية التي قد تلامس النقد الثقافي. وتطالعنا الدكتورة بشرى موسى صالح في كتابها (بويطيقيا الثقافة ، نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي) ؛ لتؤكد أن طروحات علي الوردي تتضمن أحكاماً نقدية مُكتشفة للأنساق الثقافية إذ عالج " **إشكالية الأدب الرفيع من زاوية نظر مغايرة لما تدور فيه الدراسات النقديّة، أو التأريخانية الجديدة**[36]". وهي بذلك تحاول أن تثبت الريادة للعراق، ولعلّ دراسة نبأ باسم رشيد الموسومة ب(**الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافيّة _اللا منتمي اختياراً)** تتضمن تمهيداً يتناول الريادة في العراق [37] ، وبغض النظر إن كانت الريادة للعراق أو لغيره إلا أنّني أجد الباحثة ، لم تدرك محددات النقد الثقافي، إذ أجدها أقحمت العديد من النقاد وجعلتهم رواداً للنقد الثقافي ، ولم أجدها موفقة في دعمها لهم، فالنقد الثقافي يعنى بما هو مضمر؛ ليعيد إنتاجه والبحث عن إيديولوجية النص، ولا يعنى بما هو جمالي و فني.

---

35 () يُنظر: القاصد، حسين: **النقد الثقافي(ريادة وتنظير وتطبيق_ العراق رائداً)**، ص13.

36 () صالح، بشرى موسى: **بويطيقيا الثقافة نحو نظرية شعريّة في النقد الثقافي** ، ص37.

37 () وقد أفادت من طروحات القاصد و بشرى موسى صالح ، إذ تضيف إلى ما ذُكر جهود الدكتور محمد حسين الأعرجي لاسيما في كتبه الموسومة :(في الأدب وما إليه ، ومقالات في الشعر العربي المعاصر ، وأحفاد وأجداد) والتي تعدها أثراً ريادياً للنقد الثقافي ، إذ تؤكد أن " **فيها ما لا يُحصى من المهارات و النظم الفكريّة الثابتة ؛ وذلك لقابليّة الأعرجيّ على الربط بين الأشياء واكتشاف الترابطات الخفيّة بينها ، في هذا المعنى أو ذاك ، جزئياً أو كلياً ، وهذا يستدعي مراعاة التنامي الفعلي أو النصيّ الداخليّ في تعاضده مع فيض الدلالات التي تعين على الرؤية**". وتشير إلى جهود الدكتور علي جواد الطاهر وما كتبه عن النقد الإبداعي ، إذ كان يتعدى حدود معالجة العمل الأدبي ومعناه المنطقي إلى معالجته كعمل تاريخي أو اجتماعي أو ثقافي ، آخذاً بعين الحسبان ما للمؤثرات الخارجية من فعل وتأثير. يُنظر: رشيد، نبأ باسم : **الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية اللامنتمي اختياراً** ، ص 11 .انظر أيضاً: الأعرجي، محمد حسين : **في الأدب وما إليه**، ص 7 وما بعدها، وانظر أيضاً: : الأعرجي، محمد حسين :**مقالات في الشعر العربي المعاصر**، ص 10 وما بعدها . انظر: عدنان، سعيد: **علي جواد الطاهر الناقد المقالي**، ص15.

هنا لابدّ من مناقشة موضوعية فلسفية لتلك الآراء، فالنقد الثقافي بوصفه منهجاً ونشاطاً معرفياً يجعل من النص حاضنة ثقافية ثرة، بدأ على شكل ممارسات نقدية تدخل ضمن المسار الفكري للنقد الثقافي، وهي لم تكن منبعثة من النقاد العراقيين فحسب وإنما كانت تلك الممارسات في الدول العربية كلّها.

ولعلّ تساؤلاً يطرح نفسه، هل الرائد هو السابق زمنياً لاختيار الطريق أو الرائد هو المكتشف؟ أو إنه من يقوم بإنجاز قيمة كبرى في مجال لم يستطع أحد أن يقوم بما قام به؟

هنا نقول: إن الريادة ترتبط بمسألتين: الأولى تاريخية بمعنى السبق التاريخي والزمني، والثانية: فنية وجمالية تتعلق بالتأسيس لظاهرة فنية جديدة. وعليه فلابدّ أن نعلم أن الدراسات النقدية لم تكن لها ملامح منهجية محددة، فممارسات كل من طه حسين ومالك بن نبي ومحمود أمين العالم والأعرجي وعلي جواد الطاهر ما هي إلا ممارسات تنويرية في النقد الثقافي غير الممنهج، وما كان اقترابهم من حدود النقد الثقافي إلا لاهتماماتهم بعلم الاجتماع.

حتى أن طروحات على الوردي تعد ممارسات نقدية تنويرية وإن تضمنت تحليلات نسقية للنصوص الشعرية إلى جانب اهتمامه بطبيعة الأثر الأدبي وأشكاله من زواياه المتعددة؛ للبحث عن الحقيقة الكامنة وراء الأشياء المضمرة، وعلى الرغم من أنها رؤية قريبة ممّا طرحه الغذامي، إلا أنها طروحات لم تكن لها منهجية محددة إلى جانب ذلك لم ترتق تلك إلى مستوى نظرية نقدية.

4. خاتمة

ينطلق هذا البحث من النقد الثقافي وينتهي إليه، إذ يتناول إرهاصاته، ومن ثم تجلياته في النقد العربي، وهو يعرّب هذا النقد ويقدّمه للمتلقي العربي، فقد هيّأت أجواء ما بعد الحداثة ابتداءً بعنايتها بالهامشي وعرض المتناقضات وتغليط مناهج البنيوية وكسر هيمنتها، هيأت مناخاً خاصاً للنقد الثقافي؛ ليبادر في إعادة فحص النص الأدبي بعد نزع الصفات الجمالية والعلاقات اللسانية عن جسد ذلك الخطاب، وإعادة فحصه بالنظر إلى وجود أنساق غائبة ومضمرة هي الأهم والأجدر بالمعاينة النقدية. أمّا الريادة العربية، فلابدّ أن نعلم أن الدراسات النقدية العربية لم تكن لها ملامح منهجية محددة، فما هي إلا ممارسات تنويرية في النقد الثقافي غير الممنهج، وما كان اقترابهم من حدود النقد الثقافي إلا لاهتماماتهم الأخرى.

المصادر والمراجع:

1. الأعرجي، محمد حسين: **مقالات في الشعر العربي المعاصر**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 2007م.
2. الأعرجي، محمد حسين: **في الأدب وما إليه**، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، 2002م،
3. آيزربرجر، آرثر: **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة**، ترجمة: وفاءإبراهيم _ رمضان بسطاوبسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003م
4. إيتش، فنست: **النقد الأدبي الأمريكي من الثلاثينيات إلى الثمانينيات**، ترجمة: محمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000م.
5. البازعي، سعد: **استقبال الآخر الغرب في النقد العربي الحديث**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2004م.
6. البازعي، سعد– الرويلي، ميجان: **دليل الناقد الأدبي** (إضاءة لأكثر من ثلاثين مصطلحاً وتياراً نقدياً أدبياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الخامسة، 2005م

7. بعلي، حفناوي رشيد: **مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة في ترويض النص وتقويض الخطاب**، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011م
8. الخليل، سمير: **النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب**، دار الجواهري، بغداد، الطبعة الأولى، 2012م
9. الداوي، عبد الرزاق: موت **الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م
10. ريكور، بول: **الذات عينها كآخر**، ترجمة جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.
11. صالح، بشرى موسى: **بويطيقيا الثقافة نحو نظرية شعريّة في النقد الثقافي**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، 2012م
12. عدنان، سعيد: **علي جواد الطاهر الناقد المقالي**، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، 2011م
13. عصفور، جابر: **الهوية الثقافية والنقد الأدبي**، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة الأولى، 2010 م.
14. الغذامي، عبد الله محمد: **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثانية، 2001م
15. القاصد، حسين: **النقد الثقافي (ريادة وتنظير وتطبيق_ العراق رائداً)**، مطبعة التجليات للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2013م
16. قنصوه، صلاح: **تمارين في النقد الثقافي**، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م
17. كاظم، نادر: **الهوية والسرد _دراسات في النظرية والنقد الثقافي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2006 م:
18. كاي، نك: **ما بعد الحداثة والفنون الأدائية**، ترجمة نهاد صليحه، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1999م
19. لومان، ديكلاس: **مدخل إلى نظرية الأنساق**، ترجمة: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، بغداد، الطبعة الأولى، 2010م
20. ليشته، جون: **خمسون مفكراً أساسياً معاصراً_ من البنيوية إلى ما بعد الحداثة**، ترجمة فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م
21. المناصرة، عز الدين: **علم التناص المقارن نحو منهج عنكبوتي تفاعلي**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 2006م.
22. المناصرة، عز الدين: **الهويات والتعددية اللغوية (قراءات في ضوء النقد الثقافي المقارن)**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2004م
23. رومية، وهب: **من قضايا الثقافة**، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق، الطبعة الأولى، 2013م.
24. يوسف، عبد الفتاح أحمد: **قراءة النص وسؤال الثقافة (استبداد الثقافة ووعي القارئ بتحولات المعنى)**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م.

الرسائل الجامعية:

25. رشيد، نبأ باسم: **الشعر الجاهلي في ضوء الأنساق الثقافية اللامنتمي اختياراً**، بإشراف: د. أحمد عبد حسين الفرطوسي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2015 م

الدوريات

26. سمث، م جوناها: **ما النقد الثقافي ؟**، مجلة مسارات، بغداد، العدد 4، 2004م
27. سعيد، هاني علي: **مسارات النقد الثقافي**، مجلة الرافد، العدد 233، يناير، 2014م

المراجع الأجنبية

27–Ihab Hassan, **The Question of Postmodernism**, Performing Arts Journal,Vol.6,.